تزيد بلمس كفك حسن وشى ... كحس الروض بالغيث الهموع .

بما أحييت للنفساء نفساً ... ولي معها وللطفل الرضيع .

وقد ستمنت كيسى بعد ضعف ... به التقت الضلوع مع الضلوع .

وهذا الثالث من هذه الأبيات بديع في الغاية ومن شعر الصاحب تاج الدين ما قاله ملغزاً في الورد .

ومعركة أبطالها قد تخضبت ... أكفهم من شدة الضرب عندما .

لهم عندها نار وللنار عنبر ... تأجج حتى يترك الورد أدهما .

وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري : .

وحزت بميدان العبادة غاية ... تذكرني يوم السابق ابن أدهما .

وله موشح مشهرو بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أقفاله وهو : .

قد انحل الجسم أسمر أحكل ... وأوحل القلب فيه مذحل .

يميل ... وعنه لا أميل .

يحول ... وعنه لا أحول .

أقول ... إذ زاد بي النحول .

أما حل عقد الصدود ينحل ... ويرحل عن نجمي المزحل .

برغمي ... كم يسنبيح ظلمي .

ويرمي ... بحربه لسلمى .

وجسمي ... مع التزام سقمي .

منخل وقد غدا مزحل ... فلم حل سفك دمي وما حل .

متوج ... بالحسن هذا الأبهج .

مدبج ... عذاره البنفسج .

مفلج ... يرنو بطرف أدعج .

مكحل وريقه المنحل ... مفحل بالعنبر المحلحل .

كم أبعد ... وكم أبيت مكمد .

ويعمد ... بهجره لا يفقد .

ويجهد ... في ارتضاء من قد .

تمحل والحاسدون دخل ... ومحل والوعد منه أمحل .

قلاني ... واشتط هذا الحاني .

رماني ... في عشقه زماني .

حلاني ... أشكو لم يراني .

قد انحل الجسم أسمر أكحل ... وأوحل القلب فيه مذ حل .

ونظم يوماً الصاحب تاج الدين بيتا وهو : .

ألا قاتل ا الحمامة أنها ... أذابت فؤاد الصب لما تغنت .

وقال للسراج أجزه فقال قصيدة أولها : .

أطارحها شكوى الغرام وبثه ... فما صدحت إلا أجبت بآنة .

أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان قراءة مني عليه قال : اجتمعت به وسمعت عليه شيئاً من الحديث وأنشدني من لفظه لنفسه : .

ولقد أبيت على أغر أدهم ... عبل الشوى كالليل إذ هو مظلم .

وبكفي اليمنى قناة لدنة ... كالأفعوان سنانها منه الفم .

متقلداً عضباً كان متونه ... برق تلألأ أو حريق مضرم .

وعلى سابغة الذيول كأنها ... سلخ كسانيه الشجاع الأرقم .

وعلى المفارق بيضة عادية ... كالنجم لاح وأين منها الأنجم .

فالرعد من تصهال خيلي والسنا ... برق الأشعة والرذاذ هو الدم .

اشترى فرساً من العرب فأقامت عنده في الحاضرة ثم إنه عبربها علب يوت العرب فجفلت فقال : .

نسبت بويت الشعر يا فرسي وقد ... ربيت بها والحر للعهد ذاكر .

ولكن رأيتيها بنجد وأهلها ... على صفة أخرى فعذرك ظاهر .

في الثاني عيب لأنه لحن من كونه أشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت ياء قال الشيخ أثير الدين ونظمت أنا ي هذا المعنى فقلت .

عجبت لمهري إذ رأى العرب نكبا ... كأن لم يكن بين الأعاريب قد ربا .

أجل ليس نكراً للفريق وإنما ... تخوف عتباً منهم فتجنباً